

6- التعليق على كتاب آداب العالم و المتعلم وأحكام الإفتاء -

للحافظ النووي

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشياخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ قال الشیخ النووی رحمه الله تعالى في كتابه ادب العالم والمتعلم -

00:00:00

في باب ادب المعلم قال رحمه الله ومنها الحذر من الحسد والرياء والاعجاب واحتقار الناس. وان كانوا دونه درجات وهذه ادواء وهذه ادواء وامراض يبتلى بها كثيرون من اصحاب الانفس يبتلى بها كثيرون من اصحاب الانفس -

00:00:20

حسبيات. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه اما بعد فسبق لنا في ادب المعلم اه الاخلاص -

00:00:40

وذكرنا ان هناك ادابا مشتركة بين المعلم والمتعلم ومنها الاخلاص بان يقصد بتعلمه وتعليمه وجه الله عز وجل والدار الاخرة وهذا الشرط في الواقع شرط عزيز شرط عزيز قل من -

00:00:57

يأتي به على وجهه ولذلك اذا نظرت الى بعض طلبة العلم وجدت ان طلبه للعلم او تعليمه للعلم يشوبه شيء من الرياء ومن حب جمعة ومن حب الظهور على اقرانه -

00:01:25

وارتفاع صيته وما اشبه ذلك وهنا ايضا انبه الى مسألة يفعلها بعض طلبة العلم في زماننا تجد انه يفرح بثناء الناس عليه وهذا من نعمة الله عز وجل ان يثنى الناس عليك اذا كان حقا -

00:01:45

ولكن المصيبة ان بعضهم اذا اثنى عليه تجد انه ينقل هذا الثناء في حساباته الخاصة اتجد مثلا ان احدا يثنى على على العالم الفلاني او على طالب العلم الفلاني ويقول انه رجل عالم ورجل فقير -

00:02:11

رجل محقق فتجد انه ينقل هذا الثناء او هذه التغريدة التي غرد بها في حساب من حسابات تويني ينقلها في ولا ريب ان ان مثل هذا مما ينافي الاخلاص كون الناس يثنون عليك ويمدحونك هذا امر ليس لك فيه حيلة -

00:02:34

وهو من فضل الله عز وجل عليك. ولكن كونك تنقل ثناء الناس اليك بهذا الطريق هذا الواقع مما يشوب الاخلاص لله عز وجل. فليتبه بمثل هذا الامر. قال رحمه الله ومنها الحذر من الحسد والرياء. والاعجاب واحتقار الناس. اولا الحذر من الحسد -

00:02:58

والحسد عرفه اكثرا العلماء بأنه تمنى زوال النعمة عن الغير. ان يتمنى زوال على النعمة عن الغير سواء تمنى ان تزول من الغير اليه او من الغير الى الغير او تزول من الغير الى لا احد -

00:03:26

يتمنى ان تزول هذه النعمة الي وتارة يتمنى ان تزول هذه النعمة من هذا الشخص الى فلان وتارة يتمنى زوالها بقطع النظر عن تؤول اليه هذا هو تعريف الحسد عند جمهور العلماء -

00:03:50

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الحسد هو كراهة ما انعم الله عز وجل به على عبد من عباده فكونه يكره هذه النعمة على هذا العبد هذا من الحسد -

00:04:12

فاما انعم الله عز وجل على شخص بنعمة المال فكرهت ذلك فهذا من الحسد سواء تمنيت ام لم تتمني كذلك. ايضا اذا انعم الله عز وجل على شخص بالعلم فكرهت ذلك. فهذا من الحسد -

00:04:28

والحقيقة ان كون الانسان يحسد غيره على العلم ونشره ان هذا سفسه في العقل وضلال في الدين ووجه ذلك ان كون هذا الشخص ينشر العلم وبيته بين الناس كان المفترض في حرقه ان - 00:04:49

تفرح بذلك. وان الله عز وجل جعل موردا من موارد العلم اذا كنت تقصد تعليمك للعلم وتدریسك للعلم وجه الله عز وجل والدار الاخرة فهذا الشخص الذي رزقه الله علما - 00:05:16

وصار يعلم هذا في الواقع موردا من موارد العلم. يعينك في نشر شريعة الله ولكن الشيطان والعياذ بالله يسول لبعض النفوس مثل هذا الامر. وهذا مما حقيقة الحسد مما يقدح في الاخلاص - 00:05:33

لان كونه يحسد هذا الشخص على تعليمه ونشر العلم معنى ذلك انه يريد الظهور والبروز وان يشار اليه البنات وحده دون غيره. فيجب على طالب العلم ان يحذر من الحسد. بما يترتب عليه من المفاسد التي منها - 00:05:49

الاعتراض على قضاء الله عز وجل وقدره ومنها ايضا ان فيه تشبهها في اليهود وآخلاقهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. وقال عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم - 00:06:09

كفارا حسدا من عند انفسهم ومنها ايضا انه ينافي ما يجب من سؤال الله عز وجل من فضله الله عز وجل الذي اعطى فلانا هذا العطاء من رزق او مال او جاه هو سبحانه وتعالى قادر على ان يعطيك - 00:06:27

له او اكثر ولهذا قال تعالى واسألوا الله من فضله فالمشروع لم رأى نعمة انعم الله عز وجل بها على شخص ان يقول اسأل الله من فضله. اللهم كما تفضلت على فلان بهذا فامنن - 00:06:47

هي بهذه النعمة. قال والرياء والرياء يعني المراءات وهو ان يعمل العمل لا يقصد به وجه الله عز وجل والرياء قد يكون سببا لحبוט العمل والعياذ بالله. فقد يحيط عمل الانسان - 00:07:05

ويحرم الثواب بسبب الرياء. اذا الرياء هو ارادة الانسان بعمله ارادة الانسان في عمله غير وجه الله ان يريد به عمله الدنيا او التزلف او ان ينال منصبا او مكانة او - 00:07:24

يا هلا او ما اشبه ذلك. قال اهل العلم وعلامة المراعي انه ينشط اذا كان مع الناس وثانيا يكسل اذا كان وحده وثالثا يحب المدح والثناء هذى علامات المرائي انه اذا كان مع الناس تجد ان عنده - 00:07:43

نشاطا لانه يعمل العمل لا لله واما كان وحده تجد ان عنده كسل وخمولا وثالثة انه يحب الثناء وعلاج ذلك اعني علاج الرياء هو مراقبة الله عز وجل. ان يعلم الانسان ان الله عز وجل - 00:08:06

رقيب عليه مطلع عليه سبحانه وتعالى و ايضا ان يعلم ان الناس لن ينفعوه ولن يضره النفع والضر بيد الله عز وجل ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع ما له من منزلة والمكانة والجاه امره الله تعالى ان يعلن المأقل - 00:08:31

اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسوله ايضا الاعجاب. يعني ان يعجب الانسان بنفسه - 00:08:55

ومن لازم الاعجاب ما ذكره قال واحترام الناس فيعجب بنفسه فتجد انه اذا ترقى في العلم رأى انه في منزل انه في منزلة عالية من العلم فيعجب وهذا الاعجاب قد يقوده وقد يجره الى ان يتقول - 00:09:11

في دين الله ان يتقول على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لانه ربما اذا اعجب بنفسه وسائل وكان لا يعرف الجواب ان قدح في ذهنه انه لو قال الله اعلم ظن ان هذا مما ينقص قدره ومكانته و منزلته عند الناس - 00:09:36

كذلك ايضا احترام هو احترام الناس. اي ازدراوهم بان لا يكون لهم في قلبه منزلة وهذا ايضا من الصفات الذميمة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخو المسلم - 00:09:59

لا يظلمه ولا يحرقه ولا يخذهل فالاحترام الناس الا يكون لاخيك المسلم ميزان في قلبك بحيث انه هو والكافر على حد سواء او هو والبهائم على حد سواء والاحترام قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل - 00:10:19

الاحترام قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل. فالاحترام بالقول ازدراوه وانتهاء ازدراوه ومحاولة انفاس قدره. فكلما تكلم بكلمة يزدرى

والاحتقار بالفعل ان يتقدم عليه في موضع هو احق من هو احق بالتقدم. فيتقدم عليه - 00:10:45

في موضع هو احق بالتقدم منه قال رحمة الله وان كانوا دونه بدرجات يعني لا يحقر احدا حتى وان كان دونه بدرجات فقد يكون عند هذا الذي احترمته من العلم ما ليس عندك - 00:11:12

ولهذا ويشير الى هذا الى مثل هذا. قول النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله عز وجل لابره قال رحمة الله وهذه ادواء وامراض يبتلي بها كثيرون من اصحاب الانفس الخسيسات - 00:11:30

و طريق وطريقه في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الانسان فلا وبهذا نعلم ان الحسد فيه اعتراض على قضاء الله عز وجل وقدره. قال ولا يكره مقتضية الحكمة ولا يذم اختيارا احترازا من -

00:11:52

المعاصي نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وطريقه في نفي الرياء ان يعلم ان الخلق لا ينفعونه ولا يضرونه حقيقة فلا يتشغل بمراعاة فيتعجب نفسه ويضر دينه. ويحبط عمله ويرتكب ما يجلب سخط الله تعالى ويفوت رضاه. نعم - 00:12:19

قال رحمة الله وطريقه في نفي الاعجاب ان يعلم ان كما سبق قد يكون سببا لحبوط العمل قد يكون سببا لحبوط عمله وبطشه وقد تقدم لنا مرارا ان الرياء من حيث صحة العمل ومن حيث الثواب - 00:12:41

على اقسام القسم الاول ان يكون الحامل على العمل هو الرياء هو الذي حمله على العمل. فلم يعلم هذا العمل لوجه الله عز وجل هذا العمل باطل ولا يصح - 00:13:05

كما لو صلى ليري الناس اوصانا لا لله ولكن ليري الناس فهذا عمله باطل حابط قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وهذا قد اشرك - 00:13:26

وقال الله تعالى في الحديث القدسي على اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه الحل الثانية من احوال الرياء ان يكون الرياء طارئا على العبادة - 00:13:47

ان يكون الرياء طارئا على العبادة حينئذ لا يخلو من صورتين الصورة الاولى ان يدافع هذا الرياء ان يدافع هذا الرياء. فحينئذ لا يضره ذلك فاذا طرأ عليه الرياء في اثناء العبادة ودافعه واستعاد بالله من الشيطان الرجيم وحرض على الاخلاص فان ذلك لا يضره -

00:14:06

والصورة الثانية ان لا يدافع الرياء بل يسترسل معه وينساق معه فحينئذ ان كانت هذه العبادة مما يبني اولها على اخرها وآخرها على اولها بحيث ان اولها لا يصح بفساد اخرها او ان اخرها لا يصح بفساد اولها فان هذا الرياء يكون - 00:14:37

مفاسدا للعبادة كالطهارة والصلوة واما اذا كانت هذه العبادة مما لا يبني اولها على اخرها ولا اخرها على اولها. بحيث يصح اولها ولو فسد اخرها او العكس فما سبق الرياء فهو صحيح مقبول. وما كان بعد الرياء فهو فاسد مردود - 00:15:05

اذا هاتان الصورتان الحالة الثانية ان يكون الرياء طارئا بان يكون الحامل على العمل هو ارادة وجه الله عز وجل. ولكن طرأ الرياء فهنا ذكرنا ان انها هنا صورتين. الصورة الاولى ان يدافع الرياء - 00:15:33

ويستعيذ بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. فهذا لا يضره. والصورة الثانية ان يسترسل مع هذا الرياء. وينساق معه فحينئذ ان كانت العبادة مما يبني اولها على اخرها وآخرها على اولها فان هذا الرياء يكون - 00:15:57

مفاسدا للعبادة كالطهارة مثلا لو ان شخصا شرع في الوضوء وفي اثناء الوضوء طرأ عليه الرياء بان رأى شخصا فصار يرائي في هذا الوضوء دافعه لن يضره وان استرسل معه فان هذا الاستغفال قد يكون سببا في فسادها. وكذلك ايضا بالنسبة للصلوة -

00:16:18

اما اذا كانت العبادة مما لا يبني اولها على اخرها وآخرها على اولها فما سبق الرياء صحيح وما لم يسبق الرياء فما سبق الرياء صحيح وما كان بعده فهو فاسد - 00:16:48

لا يثاب عليه. مثاله انسان معه درهما من مخلصا لله ثم بعد ذلك طرأ الرياء. شاهد شخصا فطرا الرياء تصدق بصدقه

يريد الرياء. يريد بالثاني الرياء. فالدرهم الاول صحيح مقبول - 00:17:03

والدرهم الثاني فاسد مردود الحالة الثالثة من احوال الرياء ان يكون الرياء في وصف العبادة لا في اصلها فهو قام لله. قام بهذه العبادة لله عز وجل. ولكنه رأى في اوصافها - 00:17:30

رأى في اوصافها مثال ذلك انسان شرع في الصلاة كبر وشرع في الصلاة وفي اثناء صلاته احس بداخل او انسان ينظر اليه خسارة يزين صلاته لم يكن من عادته مثلا ان يضع يده اليمنى على اليسرى - 00:17:54

وصار يضعوها لم يكن من عادته ان يرفع يديه لم يكن من عادته ان يتورط لم يقم من عادته مثلا انه آآ في الجلوس بين السجدين يضع يديه عند ركبتيه المهم انه صار يفعل سenna لم يكن يفعلها من قبل لاجل الرياء - 00:18:15

فتقول اصل العبادة صحيح وهذه الاوصاف التي فعلها لا يثاب عليها. لانه لم يرد بها وجه الله عز وجل الحال الرابعة من احوال ارضياء ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة - 00:18:40

ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة. بمعنى انه فعل العبادة وانقضت فصار يرائي فهذا الرياء قد يحيط ثوابها. فالعبادة من حيث الصحة صحيحة. لانها قد وقعت موقعها فهو حينما اوقعها اوقعها مخلصا لله - 00:19:02

ولكن قد يكون هذا الرياء قد يكون الرياء سببا لحبوط الثواب ودين ذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له رباء الناس - 00:19:23

الشاهد قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ما له الناس. فتبين بهذا ان الرياء في العبادة من حيث الصحة والثواب على هذه الاحوال الأربع. الحال الاولى ان يكون الباعث على العمل هو الرياء. فالعمل حابط - 00:19:45

والثاني يفعل الثاني ان يكون الباعث عن العمل هو ارادة وجه الله. ولكن طرأ الرياء فحيثئذ عندنا صورتان الصورة الاولى ان يدافعه فلا يضره. والصورة الثانية ان يسترسل في الصورة الثانية اذا استغسل معه ان كانت العبادة مما يبني اولها على اخرها وعلى اولها فان هذا الرياء - 00:20:08

عودوا عليها بالفساد وان كانت ليست كذلك بمعنى انه يصح اولها مع فساد اخرها وآخرها مع فساد اولها فما سبق الرياء فالصحيح وما قال بعده فهو فاسد. والحال الثالثة ان يكون الرياء في وصف العبادة - 00:20:38

ال العبادة صحيحة ولكنه لا يثاب على هذه الاوصاف والحال الرابعة ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة. نعم. احسن الله اليك. قال رحمة الله وطريق وفي نفي الاعجاب ان يعلم ان العلم فضل من الله تعالى وهو معه عارية فان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده - 00:21:00

باجل مسمى فينبغي الا يعجب بشيء لم يخترعه وليس مالكا له ولا على يقين من دوامه. طيب وطريقه في نفي اعجب يعنى ما قد يصيب طالب العلم من اعجب ان يعلم ان العلم فضل من الله عز وجل هو الذي من عليك بالعلم - 00:21:27

اذا اتاك العلم وحرمه فلان تكون الانسان يؤتى العلم ويرزقه الله عز وجل علم هذا فضل من الله ومنه فكم من شخص حرم هذا العلم فهو من توفيق الله عز وجل لك - 00:21:47

ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في النونية والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان ويرده المحروم من خذلانه لا تسقنا اللهم بالحرمان. قال وهو معه عارية - 00:22:07

يعنى انها سترد والعارية هي ان يأخذ مالا ينتفع به ويرده ان يأخذ شيئا ينتفع به ويرده. اذا هي مردودة. ولهذا قال فان لله ما اخذ وله ما اعطى. فهو المعطي وهو الاخذ. وكل شيء عنده باجر مسمى. وهذه الصيغة فان لله ما اخذ وله - 00:22:25

وما اعطى وكل شيء عنده باجر مسمى هي احسن صيغة يعزى بها الانسان ولهذا لما جاء الرسول الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره عن موتي احدى اولاد بناته فقال مرحها فلتتصبر ولتحتسب - 00:22:51

فان لله ما اخذ وله ما ابقي وفدت وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل مسمى. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وطريقه في نفي الاحتقار التأدب بما ادبنا الله تعالى بقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. طيب - 00:23:14

وما ذكرناه فيما سبق من كون الانسان ينقل ثناء غيره. ثناء غيره اليه مثلا في حساباته او غير ما اشبه ذلك. هذا يدخل في تزكية النفس ذكرنا ان بعض طلبة العلم قد يبتلى انه اذا رأى احدا يثنى عليه اما في علمه واما في دعوته واما في غير ذلك تجد انه -

00:23:37

انقلوا هذا الثناء في حساباته. اما في تويتر او في الفيسبوك او في غيرها. نقول هذا في الواقع عمل يشوبه الرياء وعمل فيه تزكية للنفس وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. كون الناس يثنون عليك هذا من فضل الله عز وجل. لكن كونك تنقل ثنائهم - 00:24:01 تفاخر به هذا هو الخطأ. نعم. احسن الله اليكم رحمه الله وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فربما كان هذا الذي يراه دونه اتقى لله تعالى. واطهر قلبا واحلص نية واذكى عملا. ثم انه كما تقدم في الحديث النبي ان النبي - 00:24:25

عليه الصلاة والسلام قال رب اشعدت اغبر مدفوع بالابواب. لا يأبه الناس به. لو اقسم على الله لابره فالعبرة ليست بالصور والمظاهر العبرة بما يكون في قلب الانسان. وما يكون في صدره ومخبره. نعم - 00:24:45

احسن الله اليك قال رحمه الله ثم انه لا يعلم ماذا يختتم له به. ففي الصحيح ان احدهم يعمل بعمل اهل الجنة الحديث نسأل الله العافية من كل داء. لكن هذا الحديث ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - 00:25:06 وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. فهو مقيد فان احدهم يعمل بعمل الجنة فيما يبدو. يعني الناس يظنون ان عمله من اهل الجنة. وهو على خلاف ذلك. ففي قلبه شيء - 00:25:27

والعياذ بالله. وان احدهم ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. الناس يظنونه انه من الفساق. ومن المجرمين عنده من الخير ما الله به عليم فعلينا نحن ان نأخذ بالظاهر السرائر علمها - 00:25:42

عند الله عز وجل. نحن نعامل الناس في الدنيا بما ظهر لنا قال الله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا نصب لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون في ولعل بعظمكم ان يكون الحن بحجه من بعوظ وانما اقظي بنحو - 00:26:00 ما اسمع وقال عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم الرجل يعتاد يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان. عملا بماذا عملا بالظاهر. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها استعماله احاديث التسبيح والتهليل ونحوهما من الاذكار والدعوات وسائل الاداب الشرعيات - 00:26:22 ومنها دوام مراقبتي لله تعالى في علانيته وسره. طيب. ومنها استعمال احاديث التسبيح والتهليل. يعني ان يكون مكترا من ذكر الله عز وجل في قلبه ولسانه وجوارحه لان العالم او لان طالب العلم قدوة لغيره. العالم قدوة لغيره. فينبغي له ان يحرص على - 00:26:46

ذكر الله عز وجل سواء كان ذلك بالقلب او باللسان او بالجوارح. وقد سبق لنا ان ذكر الله عز وجل يكون بالقلب واللسان الثاني والجوارح وضابط الذكر بالقلب كل تفكير يقرب الى الله - 00:27:12

فكله في التفكير وتأمل في ايات الله الكونية والشرعية فهو من ذكر الله عز وجل بالقلب ويكون ذكر الله عز وجل باللسان فكل نطق تتطيق به مما يقربك الى الله فهو من ذكر الله عز وجل باللسان - 00:27:31

التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وقراءة القرآن وتعلم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة كل ما به مما يقرب الى الله فهو من ذكر الله باللسان. ويكون ذكر الله عز وجل بالجوارح. فكل عمل تعمله بجوارحك - 00:27:53

اما تبطشه يدك او تمسيه رجلك فهو من ذكر الله بالجوارح. فعلى هذا تقول عيادة المرضى ذكر الله بالجوارح صلة الارحام ذكر الله عز وجل بالجوارح. قيامك بر والديك والقيام على حوائجهما من ذكر الله عز - 00:28:13

عز وجل بالجوارح. قال وسائل الاداب الشرعية لانه اذا لم يقم اهل العلم بالاداب الشرعية فمن الذي يقوم بها اذا لم يكن اهل العلم هم الذين يتأدبون بالاداب الشرعية ويحرصون على الاقتفاء والاهتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن الذي - 00:28:33 يأتي بها. ولان اهل العلم ايضا اذا تساهلوا في الاداب الشرعية وفي مراتعاتها سقطت هيبتها من عند العامة وتساهلوا بها ولذلك اذا امرت احدهم وقلت افعل هذا ان هذا من الاداب ان هذا من الاخلاق ان هذا من السنن يحتاج عليك بفعل فلان - 00:28:58 فلان للعالم لا يفعل. فلان للعالم لا يطبق. اذا ليس امرا لازما من هنا نأخذ ان الاداب الشرعية والسنن المرعية قد تكون في حق العالم او

ولكن لغيرها قد تكون واجبة لا لذاتها ولكن لغيرها فنقول لا لذاتها لأن الشرع لم يوجبها. ولكن لغيرها لأنه يلزم من تساهل العالم او تساهل طالب العلم بهذه الاداب وهذه الاخلاق ان تندثر وان تموت - 00:29:42

وفي العمل بها والحرص عليها احياء لها ويكتفي العالم وطالب العلم يكتفي في ذلك انه اذا حرص على هذه الاداب اقتدى الناس به وتعسوا به فيحصل له الكثير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها - 00:30:06

الى يوم القيمة. نعم. احسن الله اليك قال رحمة الله ومنها دوام مراقبته لله تعالى في عاليته وسره. محافظا على قراءة القرآن ونواقل الصلوات والصوم وغيرها. معوا على على الله تعالى في كل امره. معتمدا عليه مفوضا في كل الاحوال امر - 00:30:32

نعم. ومنها دوام مراقبته لله عز وجل في سره وفي عاليته وهذه اعني مرتبة المراقبة هي التي تعينه على ترك ما تقدم من الاخلاق الذميمة من الحسد والرياء والاعجاب - 00:30:52

واحتقار الناس وعنا ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد. كذلك ايضا ان يحافظ على قراءة القرآن ونواقل العبادات وهذا لا يمكن ان يفعله العالم وطالب العلم اعني الجمع بين العلم تعلمها وتعليمها وبين هذه - 00:31:09

العبادات الا اذا رتب اوقاته. وجعل هناك وظائف فيجعل لكل زمان وظيفة متى حرص طالب العلم او العالم على ترتيب اوقاته وتوزيع مهماته. بارك الله له عز وجل في الاوقات - 00:31:33

تنجز نعم فينجز في الوقت اليسيير ما لا ينجزه غيره في الوقت الكثير. بسبب بركة الوقت وبركة الوقت او البركة في الوقت لها اسباب منها اولا الاخلاص لله فكلما كان الانسان اخلص لله بارك الله له في اوقاته - 00:31:57

ثانيا الاكثار من ذكر الله ودعني بالذكر هنا ما هو اعم من ذكر القلب واللسان والجوارح ولا سيما ذكر اللسان. ولا سيما ذكر اللسان.

فالاكثر من ذكر الله سبب للبركة في الوقت - 00:32:24

وعدم ظياعه. الدليل قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وهذا يدل على ان الغفلة عن ذكر الله سبب لان يكون امرا ان يكون امر الانسان فرطا - 00:32:44

وثالثا من اسباب البركة في الوقت تنظيم الوقت وترتيبه. فيجعل لكل عمل زمان لا يخلط الاعمال يجعل مثلا ما بعد الفجر يخصص ما بعد الفجر لقراءة القرآن والذكر اذكار الصباح - 00:33:07

اذكار الصباح يخصص ما بعد العصر لمراجعة المحفوظات يخصص ما بين العشاءين تعليم العلم وهكذا. اذا هذه ثلاثة امور تعين الانسان او تكون سببا لبركة وقته. اولا الاخلاص وثانيا الاكثار من الذكر - 00:33:27

وثالثة تنظيم الوقت وترتيبه. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ومنها وهو من اهمها الا يذل طيب هو ايضا اشار الى امر مهم قال محافظا على قراءة القرآن ونواقل الصلوات والصوم وغيرها. لان هذه العبادات هذه ترقق - 00:33:47

والقلب وتحمي الانسان من فتن الشهوات لان الفتنة نوعان فتن شبهات وهذه دواؤها العلم وهو طالب علم وفتنة الشهوات وهذه دواؤها وعلاجها بكثره العبادة. لان الانسان اذا اكثرا العبادة لله عز وجل - 00:34:14

فان هذه العبادة تزجره عن مخالفه امر الله مخالفه عبد الله. اذا الفتنة التي تتعارض الناس نوعا. فتن الشبهات ومعنى الشبهات التباس الحق بالباطل. بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا - 00:34:39

ودواء ذلك هو العلم النافع. الذي يزيل الشبهات والثاني فتن الشهوات وهي ميل الانسان الى هواه بحيث يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله ورسوله ودواء ذلك حسن النية وكثرة عبادة - 00:35:03

فان الانسان اذا اكثرا من العبادة ولا سيما قراءة القرآن وقيام الليل. فان هذا مما يزجره عن مخالفه امر الله. ومع ذلك ايضا يقول معوا يعني متوكلا على الله عز وجل. فلا تعتمد على - 00:35:28

لا حوك وقوتك متى اعتمدت على الله عز وجل؟ ووكلت الامور اليه اعانك وسدك ووفقاك. متى وكلت امرك الى فانك توكل الى

طبع و خور. قال على الله تعالى معتمدا عليه مفوضا في كل الاحوال امراً - 00:35:49

وافوض امري الى الله. نعم. احسن الله الي قال رحمة الله. ومنها وهو من اهمها الا يذل العلم ولا يذهب به الى مكان ينتمي الى من يتعلم ولا يذهب. احسن الله اليك. ولا يذهب به الى مكان ينتمي الى من يتعلم منه - 00:36:13

وان كان المتعلماً كبيراًقدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف. واخبارهم في هذا كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم فان دعت اليه ضرورة او اقتضته مصلحة راجحة على مفسدة ابتدائه راجونا انه لا يأس به ما دامت الحالة هذه وعلى هذا - 00:36:33
يحمل ما جاء عن بعض السلف في هذا. ومنها وهو من اهمية الا يذل العلم. ولا يبتذل العلم وذلك بان يلقي هذا العلم او يذهب على العالم بنفسه او طالب علم الى اماكن او مواضع - 00:36:53

فيها محظوظ شرعياً بحيث تقوم مفاسد ريبة ونحو ذلك. فان هذا من اذلال العلم. فانت تحمل علماً فالواجب عليك ان تقدر هذا العلم الذي تحمله وان تعظم هذا العلم. لا تلقي هذا العلم في اماكن يعصى فيها الله عز وجل. اماكن يوجد فيها من يشرب - 00:37:12
خمور او يستعمل القينات او نحو ذلك. او اماكن يكثر فيها الفساق او الفجور. فان هذا من ابتذال العلم ومن اهانة الله الا ان تدعو المصلحة او الضرورة الى ذلك - 00:37:35

كما لو ذهب الى هؤلاء القوم ليدعوهם وينصحهم فحينئذ يقول هذا الامر متعينا اما ما سوى ذلك فلا فالواجب ان يعلم العلم وان يجعل العلم في الاماكن المحترمة التي يذكر فيها الله في بيوت اذن الله ان ترفع - 00:37:52

ويذكر فيها اسمه ولا يوجد موضع اعظم لنشر العلم ولتعليم العلم من بيوت الله عز وجل. نعم احسن الله رحمة الله. ومنها انه اذا فعل فعلاً صحيحاً جائزاً في نفس الامر. ولكن ظاهره انه حرام او مكروه او - 00:38:16

ومخل بالمرءة ونحو ذلك فينبغي له ان يخبر اصحابه. ومن يراه يفعل ذلك بحقيقة ذلك الفعل. ليتتفعوا الا يأثموا بظنه الباطل. ولان لا ينفروا عنه ويستعنوا بالانتفاع بعلمه. ومن هذا الحديث الصحيح انها صفية - 00:38:38

هادي مسألة مهمة قال ومنها اذا فعل فعلاً صحيحاً جائزاً في نفس الامر. ولكن ظاهره انه حرام او انه مكروه او مخل بمرءة. او لو قدر انه فعل هذا الفعل فعل هذا الفعل وهو حرام او مكروه لكن - 00:38:58

بسبب يبين لهم فاذا فعل فعلاً يظنون ان هذا الفعل حرام. فيبيين لهم ان هذا الفعل جائز. وانه لا حرج فيه. او انه مخل بالمرءة. يعني رأوا هذا العالم مثلاً في السوق يمشي او في الشارع يمشي وقد اهان نزع عمامته. يمشي اصلع بدون عمامه - 00:39:18

هذا بالنسبة للعالم والرجل الذي له مكانته يعتبر من خوارم المرءة. فيبيين السبب يقول مثلاً اني نسيتها او حصل كذا او اتسخت او اصابها ماء او اصابها نجاسة لماذا؟ ذكر المؤلف - 00:39:41

ثلاثة امور قال لئلا يأثموا بظنه الباطل لانهم قد يظنون به ظن السوء وثانياً لان لا ينفروا عنه يفعل هذا المحرمات وهذه الامور المكرهه او التي تخل بالمرءة فقد يكون هذا سبباً في النفور عنه وعدم الاخذ - 00:39:59

وايضاً الثالث ليرفع التهمة عن نفسه ادفع عن نفسي وارفع التهمة عن نفسه. ورابعاً قال ومن هذا الحديث الصحيح انها صفية. قول النبي عليه الصلاة والسلام على رسمكما اذا اذا فعل العالم او القدوة - 00:40:21

فعلاً صحيحاً في نفسه لكن ظاهره التحرير او الكراهة او ما يخالف المرءة فانه يبيين لمن رأه لا يبيين ذلك لعموم الناس الذين لم يروه. وانما يبيين ذلك للذى رأى. اما من لم يرى هذا الفعل فلا حاجة ان يقول خرجت بالامس - 00:40:43

وانا حاسب الرأس هذا لا حاجة له. لكن لو قدر انه خرج كذلك فرأه بعض اصحابه. بعض تلاميذه يبيين لهم ويقول مثلاً على على اتعجب من من من صنيعي او اتعجب او اراك متعجب اني لا ابس الغترة او لا ابس - 00:41:04

عمر او اقف قال كده وكده يبيين له السبب. وهنا ثلاثة فوائد. الفائدة الاولى اولاً ان ينتفعوا ينتفعوا ولان لا يأثموا بظنه الباطل. لانهم قد يأتي الشيطان ويوقع في قلوبهم ظن السوء - 00:41:26

وثالثاً لان لا ينفروا عنه. ويستعنوا من الانتفاع بعلمه. لانهم حينئذ ينقص قدره في قلوبهم ومنزلة وفي قلوبهم ورابعاً انه يكون مدافعاً عن نفسه. ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما آتى في - 00:41:46

في حديث الاعتكاف انه لما رأى الرجلين قال على رستكما انها صفة. نعم. احسن الله اليك قال رحمة الله فصل ادب المعلم في درسه واشتغاله. ومن ادبه في درسه واشتغاله. فينبغي الا يزال - [00:42:08](#)

في الاشتغال بالعلم قراءة واقراء ومطالعة وتعليقا ومحاكاة ومذاكرة وتصنيفا. نعم يقول ادم باب المعلم في درسه واشتغاله منها اولا يينبغي الا يزال مجتهدا يعني نجتهد في الاشتغال بالعلم ولا يقول انا وصلت الى مرحلة - [00:42:28](#)

حصلت فيها العلم فيكفي ان اعلم فقط لا. يشتغل بالعلم قراءة واقراء ومطالعة وتعليقا ومحاكاة ومذاكرة وتصنيفا. وعليه ايضا ان يجتهد في العناية في دروسه. بالتحظير لها والاستعداد لها والا يعتمد على ثقة الناس فيه ومحبتهم له. بل يجب عليه ان يحترم عقول الذين امامه - [00:42:48](#)

بعض الناس تجد انه بعض العلماء قد يكون له سمعة وشهرة عند طلبة العلم وبين الناس. يقول انا لو اجلس اقرأ مجلة او جريدة جلس الناس عندي نقول هذا ليس مسoga ان لا تحضر للدرس - [00:43:19](#)

وان لا تجتهد للدرس. بل اجتهد واحترم عقول الذين امامك ولا تعتمد على مكانتك وشهرتك في ذلك. اذا يقول ينبعي للعالم ان لا يزال مجتهدا في الاشتغال بالعلم وعليه ان يعتعني بالدروس العلمية. من حيث اختيارها ومن حيث التحضير لها - [00:43:41](#)

ومن حيث الحرص على نفع الطلاب بها. وذلك لأن الدروس العلمية ولا سيما في وقتنا الحاضر عرضة لأن تفرغ. يفرغ الدرس فإذا فرغ الدرس هذا الدرس الذي القاه هذا العالم وقرأه الناس ولم يجدوا فيه شيئا ربما سقط من اعينهم. فعليه ان يعتعني بماذا - [00:44:08](#)

بمسألة التحضير للدرس. ان يحضر الدرس وان يهتم به اولا لاجل ان يعطي الفائدة لهؤلاء الطلاب الذين ربما قطعوا الفيافي وربما تركوا اشغالهم وربما تركوا اعمالهم واهليهم وجلسوا لك. يجب عليك ان تحترم عقولهم. نعم - [00:44:32](#)

احسن الله الي قال رحمة الله ولا يستنكر من التعلم ممن هو دونه في سن او نسب او شهرة او دين او في علم اخر فليحرص على الفائدة ممن كانت عنده وان كان دونه في جميع هذا. نعم. وبهذا يحصل العلم الذي لا الذي لا - [00:44:57](#)

ولا يستكتر عنده يحصل العلم. فمثلا اثناء الدرس او قراءة كتاب مرت بهم مسألة مشكلة. فيطلب من احد الطلبة ان هذه المسألة فيقول يا فلان ابحث لنا هذه المسألة او انظر في هذا الحديث من حيث الصحة او من حيث المعنى وماذا قال فيه العلماء - [00:45:17](#)

او انظر الى هذه اللفظة ما معناها في كتب اللغة فيذهب هذا الطالب ويبحث ويقرأ هذا البحث من الغد او بعد كذلك على هذا العالم فيستفيد. فحينئذ يكون قد استفاد ممن دونه. سواء في سن او في نسب او - [00:45:37](#)

في شهرته او دينه. فقد يكون عند الطالب من علم في مسألة من المسائل ما ليس عند هذا العالم. نعم احسن الله اليك رحمة الله ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم. نعم. لا يستحي من السؤال عما لم يعلم - [00:45:57](#)

فيقول مثلا اذا سئل عن مسألة او قال انا اعرف كذا او سأله طالب من طلابه عن مسألة فيقول مثلا لا اعلم هل عندك علم فيها؟ او ان اطلعت على كلام فيها؟ فبهذا ينال العلم - [00:46:17](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله فقد روينا عن عمر وابنه رضي الله عنهمما قال من رق وجهه رق علمه وعن مجاهد رحمة الله قال لا يتعلم العلم مستح ولا مستكير. من رق وجهه لانه يستحي - [00:46:35](#)

وعن مجاهد لا يتعلم مستح ولا مستكير. فالعلم لا يناله مستح الذي تشكل عليه المسائل والامور العلمية ولا يسأل حياء و خجلا هذا من الحياة المذموم. كذلك ايضا مستكير وقال فالذى يترك السؤال من المنتسبين للعلم تارة يتركه حياء و خجلا - [00:46:55](#)

وتارة يتركه استكبارا الذي يتركه حياء و خجلا هذا مذموم وقد يتركه استكبارا بمعنى انه يقع عنده اشكال في مسألة. وهو يعلم ان فلانا من اقرانه او من طلابه عند او علم فيها قد بحث المسألة ولكنه يستكير ويقول كيف انا من انا؟ اذهب واسأله فلانا الذي هو دوني في السن او - [00:47:21](#)

في النسب عودوني في الشهرة. هذا استكبار وهذا اشد واعظم من الاول. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله ولهذا ابن عباس رضي الله عنهمما لما سئل بما نلت العلم؟ يعني ما اسباب نيلك للعلم - [00:47:48](#)

قال بلسان سؤول وقلب عقول وبدن غير ملول بلسان سؤول يعني يسأل ولكن ينبغي بل يجب على طالب العلم حينما يريد السؤال ان يتأنب باداب السؤال. كما سيأتي فان السؤال له اداب. منها اولا اخلاصه لله في سؤاله. ومنها ايضا الا يقصد افحاص هذا العالم. لان

بعض - 00:48:06

طلبة العلم ربما يريد ان يفهم العالم ويظهر عجزه. فاذا سأله مسألة فاذا قرر مسألة ما الدليل؟ فاذا اتاه بالدليل قال من الجواب عن هذا الحديث ما جوابك عما قال فلان او فلان او ما اشبه ذلك مما يراد به تعجيز - 00:48:34

زيزو او اسقاطه او احراجه. كل هذا من الاسئلة المذمومة وسيذكرها المؤلف رحمة الله في اداب الطالب. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياة - 00:48:54 او ان يتفقهن في الدين. وقال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم. فاذا ترك العلم وظنه وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون - 00:49:14

قال رحمة الله وينبغي ان الانسان مهما بلغ من العلم فما اوتى من العلم فهو قليل. وما اوتىتم من العلم الا قتله. ولذلك تجد ان العلماء الراسخون في العلم الذين يعرفون قدر العلم كلما ازداد علم - 00:49:30

وكبر سنه عرف قدر العلم ولذلك ذكر عن ابن عقيل عن ابي الوفاء ابن عقيل رحمة الله انه قال وقد بلغ الثمانين من عمره اجدني وانا وثمانين احرض على العلم من حينما كنت صبيا. وسبب ذلك انه لما كبر سنه - 00:49:50

وعظم قدر العلم عنده عرف قدره احسن الله اليك قال رحمة الله وينبغي الا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من من استفاده ما لا يعرفه فقد كان كثيرون من السلف يستفيدون من تلامذتهم ما ليس عندهم. وقد كان وقد ثبت في الصحيح رواية جماعة من - 00:50:13 عن التابعين روى جماعات من التابعين عن تابع التابعين. فهذا امر ابن شعيب ليس تابعيا وروى عنه اكثر اكثرا من سبعين من التابعين وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لم يكن الذين كفروا على ابي بن كعب رضي الله عنه وقال امرني الله - 00:50:38

وان اقرأ عليك فاستنبط العلماء من هذا فوائد منها بيان التواضع وان الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضول وينبغي ان تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ماله. فلا يشتغل بغيره. فان اضطر الى غيره في وقت - 00:51:00

فعلى ذلك الغيرة بعد تحصين وظيفته من العلم. نعم ينبعي ان تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ما له. بحيث انه لا يشغل نفسه بغير العلم لانه اذا اشغل نفسه بغير العلم زاحم العلم - 00:51:22

ولم يكن للعلم الا زمن يسير. ووقت قليل. والعلم ان اعطيته كلك ادركت بعضه. وان اعطيته بعضك فاتك كله من اراد العلم حقيقة يجب عليه ان يفرغ نفسه تفريغا تماما للعلم - 00:51:40

الذى يشتغل بالعلم ثم يشتغل بامور اخرى. يقول هذا في الواقع زاحم العلم. اللهم الا ان تدعوا الضرورة او الحاجة الى ذلك كما لو كما لو احتاج الى اكتساب ليس عنده ما يكتسب لنفسه او لولده فلا مانع ان يحصل وظيفة او - 00:51:59

بعد ذلك تعينه على تعلم العلم او تعليم الاadle على على طلب العلم تعينه على طلب العلم. لكن اذا كان عنده ما يكفيه ويكتفي اولاده فهذا هو من الامور اللي ينبعي. ثم ايضا اذا حصل وظيفة ينبعي ان تكون هذه الوظيفة التي يحصلها او الانام - 00:52:19

تكون هذه الوظيفة التي يستعين بها على العلم مما يعينه على العلم من اقراء قرآن او تحفيظ القرآن او اقراء علم او ما اشبه ذلك لا ان تكون الوظيفة يعني خارجة عن النطاق العلمي. اه نقف على هذا ونستكمم ان شاء الله تعالى في الدرس القادم. نسأل الله عز وجل ان - 00:52:42

ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. امين. وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. وصلى الله على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى - 00:53:02